

مختصر ابن كثير

88 - قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين .

89 - قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

هذا خبر من الله تعالى عما واجهت به الكفار نبيه شعيبا ومن معه من المؤمنين وتوعدهم إياه ومن معه بالنفي عن القرية أو الإكراه على الرجوع في ملتهم والدخول معهم فيما هم فيه وهذا خطاب مع الرسول والمراد أتباعه الذين كانوا معه على الملة وقوله : { أولو كنا كارهين } ؟ يقول : أو أنتم فاعلون ذلك ولو كنا كارهين ما تدعونا إليه فإننا إن رجعنا إلى ملتكم ودخلنا معكم فيما أنتم فيه فقد أعظمنا الفرية على الله في جعل الشركاء معه أندادا وهذا تنفير منه على اتباعهم { وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا } وهذا رد إلى الله مستقيم فإنه يعلم كل شيء وقد أحاط بكل شيء علما { على الله توكلنا } أي في أمورنا ما نأتي منها وما نذر { ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق } أي احكم بيننا وبين قومنا وانصرنا عليهم { وأنت خير الفاتحين } أي خير الحاكمين فإنك العادل الذي لا يجور أبدا